محمد فاضلي (الجزائر)

مِنْ مَواليدِ قصر البخاري سنة ١٩٦٥ ميلاديَّة، مجاز في الأدب العربي، صدرت لهُ عدةُ كتبٍ محققة وثلاثة دواوين شعرية: أشواق الوارثين ١٩٩٢، شواطئ الجمر ٢٠٠٦، وردة للغريب ٢٠٠٧، مقيم في لبنان منذ ربع قرن.

ما أنت يا قلب؟

مـــرّوا ببابـــكَ مـــا عـــاجوا ولا وقفـــوا ... وخلّفـــوكَ ومـــلءُ الخـــافقِ الشّـــغفُ
تُقلِّـــبُ الكـــفَّ مـــن حُـــزنٍ ومـــن أسَـــفٍ ... ولـــيس يُغنيـــكَ إنْ حُـــمَّ النّـــوى أســـفُ
فـــدمعُ عينِـــكَ محبـــوسٌ بمحجَـــرهِ ... ودمـــعُ قلبِـــكَ مـــن إعراضـــهمْ يَكِـــفُ
مـــرّوا سِـــراعًا كـــأنْ لمْ يـــألفوا أمـــدًا ... هـــذي الـــديار ولمْ يعبـــثْ بهـــمْ كَلَـــفُ
حنَّـــتْ لهـــمْ لبنـــاتُ الـــدّارِ وانتفضَـــتْ ... مـــن شـــوقهم فتحاموهـــا ومـــا دَلفـــوا
حتّـــى الحجـــارُ رعَـــتْ عهـــدًا لهـــمْ فوَفَـــتْ ... ولم يراعـــوا مواثيـــقَ الهـــوى فيَفـــوا
تنكّـــروا لرَفِيـــفٍ مـــن صَـــبابتنا ... يرنـــو إليـــه بعـــين الحاســـد التَّلَـــف
وأعرَضـــوا عـــن (حِـــراءٍ) صـــان عفَّتنـــا ... كمـــا يصـــون عفـــافَ اللؤلـــؤ الصَّـــدَف
مـــا ضَـــرَّهمْ لـــو أقَـــرُّوا عـــينَ عاشـــقِهِمْ ... بمـــا يُؤمِّـــلُ مـــن نعمـــائهم وشَـــفوا
لـــو عرّجـــوا ســـاعةً نَـــروي مواجـــدَنا ... فينتفـــي الموجعـــانِ: الصـــدُّ واللّهَـــف
تعـــوّدَ الحســـنُ أن يطغـــى علـــى كلِـــفٍ ... يعـــبّ مـــن منبـــع الـــذكرى ويَرتشـــف
يصـــول صـــولةَ جبّـــارٍ بـــه خَبَـــلٌ ... يُـــدمي ويُفـــني يبيـــدُ الشّـــملَ يَختطـــف
جَلَّـــتْ معانـــاةُ مـــن يهـــوى وإن ضَـــؤُلتْ ... وجـــلّ كـــلُّ مُعـــانٍ هـــدَّهُ دَنـــفُ
وجـــلّ في الحـــبِّ مهجـــورٌ وهـــاجرُه ... كلاهمـــا مِـــن نعـــيم الوجـــدِ يَغـــترف
ديـــنُ المحبّـــة أن ترضـــى بمـــا قَسَـــمتْ ... يـــدُ الأخِـــلاَّءِ هـــاموا فيـــك أم عزَفـــوا
ديـــنُ المحبّـــة أن تحيـــا علـــى أمـــلٍ ... مـــنَ الضِّـــياءِ وإنْ حفَّـــتْ بـــك السُّـــدفُ
لـــيلايَ آتيـــكِ رغـــمَ الهجـــرِ ملتهبًـــا ... فراشـــةً بلـــهيبِ الهجـــرِ تَلتَحـــف
قصـــيدةً مِـــن لهـــاةِ الجـــرح أبـــدعَها ... في موســـمِ السّـــر بـــوحٌ مِلـــؤهُ كُشُـــفُ
آتيـــكِ آتيـــكِ طـــيرًا ظامئًـــا ويـــدًا ... مُـــدّي يـــديكِ نـــرودُ الـــنجمَ نَكتَشِـــف
كـــلٌّ يناديـــكِ ليلـــى غـــيرَ أنَّهـــمُ ... مـــا جرَّبـــوا لـــذةَ النَّجـــوى ومـــا عَرفـــوا

رجمًـــا بغيـــبٍ ولـــو تُبلـــى ســـرائرُهمْ ... عمـــا تُجِـــنُّ مـــن الأحقـــادِ لانكَشـــفوا

شـــــتّانَ بـــــين فـــــؤادٍ شَـــــفَّهُ ألمٌ ... ومُـــدّعٍ في جحـــيم الزَّيـــفِ يعتكـــف

لـــــيلايَ والآهُ مـــــزروعٌ بـــــأوردتي ... والقلـــبُ تحـــت ثلـــوجِ الهجـــرِ يَرتجـــف

تكـــــادُ شـــــعلتُه تخبـــــو فتُلـــــهبُها ... شـــــرارةٌ مِـــــن دفءِ الوصـــــلِ تَنقـــــذِف

مـــا أنـــتَ يـــا قلـــبُ؟ هـــمٌّ لا يُســـالِمُني ... ســـبيلُنا رغـــم طـــول العهـــدِ مُختلـــفُ

مـــا أنـــتَ يـــا قلـــبُ؟ طـــيرٌ شـــدَّه قفـــصٌ ... إنْ حـــدَّثَ الصـــحبُ عـــن لـــيلاكَ تَنخَطـــف

مـــا أنـــتَ؟ جـــرحٌ.. قصـــيدٌ.. رجْـــعُ أمنيـــةٍ ... أم قاتـــلٌ لنعيمـــي لـــيس يَعـــترف؟

مـــن علَّـــمَ الحـــزنَ أنْ يقتـــاتَ مِـــن كبـــدي؟ ... وعلَّـــمَ القلـــبَ أنْ يفنـــى إن انصـــرَفوا؟

ويلـــي مـــن البَـــيْنِ يُـــدميني فأُدمِنُـــهُ ... ودربُـــه مُـــبغضٌ دربـــي ونـــأتَلف

رميـــتَ بالحـــبِّ قلبًـــا أنـــتَ عاشـــقُهُ ... مـــا خانـــكَ السَّـــهمُ.. لكـــنْ خانـــكَ الهـــدفُ!